

حصار غزة: ورقة حقائق حول الأطفال والتعليم

الأرقام: أكثر من نصف سكان غزة – أي 780,578 نسمة أو 53% – هم دون سن الثامنة عشرة.¹

الوصول إلى التعليم: توجد 640 مدرسة في غزة، منها 383 مدرسة حكومية، و 221 مدرسة تابعة للأونروا، و 36 مدرسة خاصة. وهي جميعها تخدم ما مجموعه 441,452 طالباً وطالبة.²

إن عدم قدرة طلبة المستوى الجامعي والدراسات العليا على السفر لمتابعة دراساتهم الأكاديمية في الحقول التخصصية تخنق إمكانيات التقدم الفكري للفئات الشابة في غزة. فبين تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر 2008، تمكن 70 طالباً وطالبة فقط من الخروج من غزة عبر إيرز، فيما بقي المئات الآخرون محصورين داخل القطاع بسبب المطلب الجديد الذي أدخلته السلطات الإسرائيلية والتمثل بضرورة وجود مرافقة دبلوماسية لهم.

يتقدم أكثر من 1000 طالب وطالبة من غزة إلى مختلف الجامعات حول العالم كل عام، ولكن بما أنه لا توجد هيئة أو قناة رسمية لتنسيق طلباتهم أو سبل خروجهم، فمن الصعب معرفة عدد الطلبة الراغبين في الدراسة في الخارج في هذا العام المقبل.³

الاحتفاظ: يتم تشغيل حوالي 88% من مدارس الأونروا و 82% من المدارس الحكومية في نظام مناوبات لاستيعاب عدد الطلبة المرتفع. وقد جعلت قيود الحصار من الصعب الاستثمار في بناء مدارس جديدة أو تصليح المدارس المتضررة.

في شمال غزة، تم استيعاب 9000 طالب وطالبة من 15 مدرسة متضررة في 73 مدرسة في المنطقة ذاتها، وتم حشر 4000 منهم في مدرستين. كما يواجه حوالي 1200 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية من المدارس الحكومية في شمال غزة خطر أن لا يتم استيعابهم في العام الدراسي 2009/2010.⁴

تدني التحصيل الدراسي: انخفضت معدلات الدوام والأداء المدرسي في المدارس الحكومية نتيجة تهاكك البنية التحتية للتعليم والاحتفاظ والتعطل المتكرر للعملية التعليمية بسبب العمليات العسكرية.⁵ وفي الفصل الأول من العام الدراسي 2007-2008، نجح 20% فقط من بين 16000 طالب وطالبة في الصف السادس في غزة في الامتحانات المعيارية في الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية واللغة العربية.⁶

أثر الهجوم الإسرائيلي:

البنية التحتية: كان لعملية "الرصاص المصبوب" عواقب وخيمة على نظام التعليم الذي يعاني أصلاً من الضعف نتيجة الحصار. فأتثناء الحملة العسكرية، أصيب ما لا يقل عن 280 مدرسة وروضة أطفال بأضرار متوسطة أو شديدة، بما في ذلك تعرض 18 مدرسة للتدمير (8 مدارس حكومية واثنتان خاصتان و8روضات). وتقع ست من المدارس الحكومية المدمرة في منطقة شمال غزة بمفردها، مما يؤثر على 9000 طالب وطالبة يلزم أن يتم نقلهم إلى مدارس أخرى.⁷

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009. يبلغ إجمالي عدد السكان في غزة 1,486,816.

² الأونروا ووزارة التربية والتعليم العالي.

³ مسلك – مركز الدفاع عن حرية الحركة، "مسار العقبات: قيود على خروج الطلبة الجامعيين من غزة"، تموز/يوليو 2009.

⁴ وزارة التربية والتعليم العالي.

⁵ مؤسسة إنقاذ الطفل – المملكة المتحدة، 2008. المراجعة السنوية لحقوق الطفل.

⁶ اليونيسف.

⁷ وزارة التربية والتعليم العالي.

كما تم تدمير ستة مبانٍ جامعية وتعرض 16 مبنى للضرر.

الكادر التعليمي والطلبة: حسب وزارة التربية والتعليم العالي، قُتل 164 طالباً وطالبة و12 معلماً ومعلمة من مدارسها أثناء الحملة العسكرية الإسرائيلية. وكان 98 من الطلبة القتلى من شمال غزة. كما تعرض 454 طالباً وطالبة غيرهم وخمسة معلمين ومعلمات للإصابة. كما قُتل ما مجموعه 86 طالباً وطالبة وثلاثة معلمين ومعلمات من مدارس الأونروا وتعرض للإصابة 402 آخرين من الطلبة و14 معلماً ومعلمة. إن طلبية المدارس، ومنهم آلاف فقدوا أفراداً من عائلاتهم أو فقدوا منازلهم، لا يزالون يعانون من الصدمة النفسية والقلق ويحتاجون إلى الدعم النفسي-الاجتماعي وأنشطة لعب ترفيهية.

التهجير: في ذروة الحملة العسكرية، لجأ حوالي 51 ألف شخص، منهم ما يقارب 28,560 طفلاً، إلى 44 مدرسة للوكالة عبر قطاع غزة طلباً للمأوى⁸، مما سبب حجماً ملموساً من التلف والاستهلاك للغرف الصفية ومرافق الصرف الصحي والأثاث.

المواد اللازمة لإعادة الإعمار: تفيد وزارة التربية والتعليم العالي بأنها تحتاج لبناء 105 مدارس جديدة للاستجابة للزيادة السنوية في أعداد الطلبة. وتشمل مواد البناء اللازمة فيما تشمل 25 ألف طن من قضبان الحديد و40 ألف طن من الإسمنت وغيرها من المواد.

غذاء للعقول: يعاني حوالي خمس طلبة المدارس من نقص اليود⁹. ويبلغ معدل انتشار فقر الدم بين الأطفال في سن 9-12 شهراً 61,6%، فيما يبلغ هذا المعدل بين النساء الحوامل ما يقارب 29%¹⁰، كما يعاني 22% من الأطفال في سن 12-59 شهراً من نقص فيتامين أ¹¹.

⁸ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

⁹ دائرة التغذية / وزارة الصحة / السلطة الوطنية الفلسطينية، 2007.

¹⁰ دائرة التغذية / وزارة الصحة / السلطة الوطنية الفلسطينية، تقرير نظام الرصد التغذوي، 2007.

¹¹ وزارة الصحة / السلطة الوطنية الفلسطينية ومشروع مرام، 2004.